حين وصلنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل
من الضمير في انسانيه وقيل لا فيه محذوف اي لان لا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو
من قول يوشع نصب لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ سبيله شيئا عجبا او من قول موسى
يعني اعجب عجبا مما اخبرتني قال اي النبي عليه السلام فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ اي الموضع الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلب
فارتدا على اثارهما قصصا مفعول مطلق اي نقصان ما وقع فيه قصصا قال اي النبي
عليه السلام رجعا يقصان اي يتجسسان يتبعان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل
اذا للمفاجاة مسجى ثوبا اي مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم عليه موسى فقال الخضر
وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء
موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح عليه السلام وكان
ابوه من الملوك وانما لقب به لانه اذا جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا
فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثر ذهب على انه كان نبيا قيل انه لا يموت
الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم
انهم رواه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى وانى بارضك السلام انى بمعنى كيف
او بمعنى من اين استفهام على سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال
انا موسى هذا من باب اسلوب الحكيم يعني اجبت عن الذي يكون وهو ان تستفهم عني لا عن
بارضي فقال موسى بني اسرائيل اي قال الخضر انت موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا بفتحتين علما ذا صواب قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله
تعالى علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فان قلت هذا يدل على ان الخضر
اعلم من موسى لا على علميته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قلنا انما قال الخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كليم الله او لئلا يستحيي العفا
عليه كما استحقه موسى فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر
فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
فمرت سفينة فكلموهم اي كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا على بناء المجهول
بغير نول بفتح النون اي بغير اجرة فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا والواو
للحال يعني لم يجيء حال المفاجاة الا حال قلع الخضر من الواح السفينة مما يلي الماء بالقدوم بفتح
القاف وتخفيف الدال الالة التي ينحت بها فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى

مسمى ... بحديث نصر خضر عليه السلام

سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اي عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقني اي لا تحملني من
امري عسرا يعني عاملني باليسر فاني ان يدم صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال اي الراوي
وقال رسول الله عليه السلام فكانت الاولى اي المسئلة الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق
من النبي عليه السلام بقول موسى عليه السلام بما نسيت قال اي النبي عليه السلام وجاء عصفور
فوقع على حرف السفينة اي طرفها فنقر في البحر نقرة اي ادخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي
وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين القدر
الذي نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر متناه الى متناه ونسبة معلومات الخلق الى
معلومات الله تعالى نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين من الاخرى وكون
الخضر عليه السلام انما شبه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في
الصورة المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا
بصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان واخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت
نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا ظاهرا واما على ما قيل
انه كان بالغا فباعتبار ان موسى لم ير منه ذنبا بغير نفس اي بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا
اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اي النبي عليه السلام وهذا اي هذه
المسئلة الثانية من موسى عليه السلام اشد من الاولى اي من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت
شيئا نكرا بسبب تشديده ان خرق السفينة الاول كان يمكن تداركه بالسد وهذا القتل لا سبيل الى تداركه
ولهذا زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في جواب المسئلة الاولى قيل النكر اقل من الامر لان قتل
نفس واحدة اهون من قصد اغراق السفينة انما زاد في جوابه لك لانه رفض وصيته
قال ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه الكرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
يعني اتضح عذرك عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك من قبلي فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها اي طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تاكيدا
فابوا ان يضيفوهما اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض اي قرب ان يسقط والارادة هنا مجاز عنه لان الجماد لا ارادة له قيل كان
ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اي النبي عليه السلام مائلا اي في الصورة وانما فسره عليه السلام
اشارة الى ان الارادة ليست في معناها الحقيقي فقال الخضر اي اشار بيده فاقامه فقال
موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني على عملك اجرة

شبهه

Copyright © ... University